اليمن المنكسر بأيدي نخبه.. عن نخب الذل أتحدث

أحمد الحاج

من الطبيعي أن ترضى بالهوان، حتى يصبح الهوان جزءا منك..
وبالتالي صار من المستحيل أن تجرؤ على رفع رأسك أمام المهين؛ لأنك قبلت بالهوان طوعا، إذن هذا المسخ وكذا ذلك الوغد لن يكون في يوم ما عامل رفع لحرية وكرامه اليمنيين.
واقع حالنا المنكسر في اليمن لا يمكن له أن يتعافى بهكذا أمنية مستحيلة التحقق، في ظل وجود هذا القوم المتخاذل والأحداث الكبرى، ليست في اليمن بل في مختلف بقاع الكون بحاجة إلى قادة عظام يصنعون تحولات عظيمة لإنقاذ المجتمع وإخراج الشعب من محنته ما يسمى "النخبة"، لم تعشة قلوبهم قبل أيديهم، التي تعودت إلا أن تكون ممدودة طبعا للقبض و با لتا لي لتحو لا ت ووضع المهم على طريق التنمية.
نأخذ على سبيل المثال كيف نجح القائد الأفريقي العظيم نيلسون مانديلا في إنقاذ وطنه من سياسة الفصل العنصري الابارثيد ونقلها إلى مجتمع حر وديمقراطي.
وكذلك الزعيم الكوبي الراحل فيدل كاسترو في كوبا، وإذا لم يكن جورج واشنطن صانع التحولات في بلاده لما كانت اليوم الولايات المتحدة الأمريكية على رأس هذا العالم المعاصر.
إذن اليمن اليوم يعيش في خدعة كبيرة، وهل تمتد الحيل والأكاذيب عقودا مهما كبرت؟

إلى القيادة الحكيمة مع التحية

صالح محمود أبو سهيل

في الغالب الأعم، لا تصدر القيم الديمقراطية وأخلاق الحوار واحترام الرأي الآخر عن الفرد ذاته بالنظر إليه كفرد مستقل عن المنظومة الإجتماعية، وإنما عن المجتمع، أو لنقل تواجد أفراد ضمن منظومة اجتماعية، أي باعتبار الفرد نسيج اجتماعي. حيث أن الفرد بطبعه يميل، لا أقول إلى الاستبداد، وإنما إلى فرض أسلوبه ومنطقه على الآخرين بقدر المتاح له، وقليلون من لديهم فعلا نزعة ديمقراطية حقيقية وتمتلك بداخلها روح الحوار والتعايش.
في البداية، تفرض الديمقراطية وأخلاق الحوار من الجميع على الجميع، وذلك عندما تتعادل القوى على أرض الواقع ويفقد كل طرف سلطة الغلبة المطلقة على جميع الأطراف الأخرى. من هذا المنطلق الواقعي تتشكل الإرهاصات الأولى للديمقراطية كواقع يفرض نفسه ليبدأ معه التفكير العقلاني ومبادئ الحوار والتعايش لأجل الحفاظ على الوجود المشترك.
ومع مرور الوقت وتطوير البنى المشتركة تنشأ القيم والأخلاق الديمقراطية إلى أن تترسخ في الثقافة وفي التربية. ومع ذلك، لا تختفي القيم الفردية الخالصة من الوجود ولا حتى يخفت أوارها وتستمر في الصراع مع القيم الفردية المجتمعية ضمن تجليات عديدة ومختلفة ويصبح الهدف لأي مجتمع يريد الحفاظ على استمراره ووهج الحياة بداخلهما تحقيق التوازن بين هذه وتلك كما حققه ولا زال بين القوى المتنوعة على أرض الواقع.
السؤال الذي يطرح نفسه بعد هذه المقدمة هو: إلى أي مدى تحقق هذا المسار على صعيد الواقع العربي وبشكل خاص الواقع الجنوبي؟
على مدى التاريخ العربي لم يحصل تعادل قوى لمدة زمنية كافية لتحقيق هذا المسار، بل كانت هناك دائما قوة مسيطرة تحكم بدون منازع فعلي قادر على منافستها. وقد يحصل أن تأتي قوة أخرى تزيل القوة القائمة من أساسها. ويستمر نفس الواقع حتى لحظتنا المعاصرة مع وجود بعض الإزاحات التي لا تحدث فرقا، وهذه القوة تسيطر إما بغلبة داخلية وإما بقوة خارجية تدعم وجودها.
وعلى صعيد واقعنا، نعم توجد قوى متعادلة أو لنقل قوتين رئيستين وهما المجلس الانتقالي، القوة التي سيطرت على الأرض بعد تحريرها، وقوة أخرى أقل منها حضورا لكنها ليست معدومة التأثير هي الشرعية، كنظام سابق يمتلك النفوذ بدعم خارجي ومتنفذي الاحتلال، ومع ذلك لا توجد ديمقراطية ولا حتى صورية وإنما هي قوى تسيطر كل قوة على حيز جغرافي لا تشاركها فيه القوة الأخرى. نعم يوجد حوار في بعض الأحيان لكنه حوار محكوم من بداية بالفشل، وفي نظري، بسبب الخلاف الأيدولوجي الحاد والعناد المبدئي بالإضافة للواقع على الأرض وهو وجود الاحتلال وسعيه الدائم لعدم حصول توافق وتفاهم بين القوى الجنوبية الموجودة عَلى الساحة، وخاصة القوى التي نشأت وبرزت بسبب الاحتلال، وأيضا لم تستطع تشكيل وتفعيل نظام ديمقراطي حقيقي بسبب الاحتلال وبسبب اختلاف المرجعيات الحاد وأيضا الخلفيات التي أتوا منها وتشكل فكرهم عبرها.
المفارقة هنا هو أن هناك حاجة ملحة لحوار جدي وعقلاني بعيدا عن المهاترات والاستعراض وتبادل التهم وبدون ذلك لن يكون هناك كيان جامع للجنوبيين بسبب التدخلات وبقاء الاحتلال.
الديمقراطية والحوار العقلاني هما الحل الوحيد للخروج من الأزمة وبناء ندية حقيقية في مواجهة الاحتلال. علينا أن ننظر للأمام لا للخلف. لدينا الإمكانيات لكن ليس لدينا العقل لاستخدام هذا الإمكانيات.
ويبقى السؤال الأهم: هناك من هو أخطر من المنتمين للأحزاب اليمنية المناهضة والمعادية لمشروعنا الوطني هم أولئك الثوار المتطرفون في الأفكار والذين يسعون لفرض آرائهم ويجعلون من تلك الآراء قرارات يجب أن ينفذها الآخرون سواء الأعلى منه أو الأقل منه مسؤولية، وإلا كفر بالثورة وبالمناضلين وبالمشروع الوطني، بل ويصل به الحال للذهاب مع طرف معاد بحجة أن المجلس الانتقالي يحارب الوطنيِّين والثوار والمناضلين! الوطن أغلى وأبقى من المكونات المتغيرة والأشخاص زائلون: وفي حب بلادك لا تكن محايدا كن متطرفا حتى الموت. وتعلم من الحياة أن تحافظ على إنسانيتك في زمن كل شيء فيه بات متوحشا وهو أمر تستحق عليه الاحترام والتقدير

رسالة إلى أهلي في الصبيحة

أحمد راشد الصبيحي

أنتم الرجال الذين قد شهد لكم التاريخ يوم كانت جبهة التحرير والقومية تحتاج لسلاح في حربهم مع بريطانيا وكنتم أنتم السند والعون، وكنتم الداعمين بتوفير السلاح عبر البحر من جيبوتي، وهذه شهادة وهذه حقبة تعتز بها قبائل الصبيحة.
اليوم اختلف الوضع وضاع التاريخ الذي خطته الرجال بماء الذهب حتى وإن كنتم تسطرون أنصع صفات الرجولة في ميادين الشرف والقتال في كل الجبهات ولكن هناك شيء ونقطة محورية وهي سوداء.
إنها النقطة السوداء، هم من لطخوا أنفسهم فيها وجعلوها خنجرا في ظهر الصبيحة.
وأرخوا التاريخ لأسود لأنفسهم ضعاف النفوس ومن أرادوا تنكيس التاريخ الذي صنعته قبائل الصبيحة منذ قحطان الشعبي و فيصل عبد الطيف وعلي جاص ومحمد علي وصلاح عبدالقوي وشاهر طه البوكري وغيرهم ، إلى الأسد المسجون الذي جردته الشرعية من الصفة التي أقرها مجلس الأمن وزير الدفاع محمود الصبيحي.
هذه النقطة السوداء التي وصمت جبين الصبيحة بالسواد، وهي قضية التهريب، تهريب الأحباش، وهناك ربما تكون أشد خطرا على الصبيحة وأبنائها. من هنا نناشد القوات المشتركة أن تضرب بيد من حديد وأن لا تحابي أحدا، فهذه العصابة قد باعوا أنفسهم للشيطان وتتلمذوا على يد عفاش ومهدي مقولة وبقية أذنابهم بممارسة هذه المهنة (التهريب) وتشييع الفساد في أرض الصبيحة ونشر الفرقة وتشتيت القبائل.
وهنا يجب علينا رص الصفوف، وأخص بذكر مشائخ الصبيحة، أن لا تُدنس أرضكم بأصحاب التهريب، ويجب استئصال هذا الوضع حتى يعود التاريخ الناصع للصبيحة ورجالها الشرفاء كما كانت الصبيحة لا تقبل بهذه العقول المشيئة المدنسة بنجاسة الأبدان والقلوب.

حوار أم تصفية بالحوار؟!

صالح علي الدويل باراس

في الأعراف القبلية التي نوصمها بالتخلف يحلون أزماتهم وقضاياهم عبر مبدأ يسمونه "الساس" هذا "الساس" لا بد أن يعرّف القضية ذات الشأن وأطرافها تكون مرجعا لآلية الحل، فلا يستطيع الحاكم أن يحكم خارج "الساس" فهو المرجعية، فما هو "ساس" الحوار لكل الجنوبيين؟ هل هي اليمننة أم استقلال الجنوب أم أين موقعي أم خليط من مخضرية حالية من يمننة وجنوب؟!
الحوار غايته اصطفاف يوصل لهدف، لكن حقائق المجتمعات تقول إن الناس لا تجتمع آراؤها كلها بل تختلف للوصول لهدفها، ناهيك عندما يكون خلاف في الهدف لا اختلاف، فالاختلاف يقبل الاصطفاف، بينما الخلاف لا يقبله اما أن يُطلب الإجماع على الخلاف فما سبقنا فيه أحد من العالمين فإجماع الخلاف ما حققته البشرية في الاعتراف بألوهيةٍ خالقها فما زال البعض يتخذ القرد والفأر والبقرة إلها!
محال الإجماع عند الخلاف حول تعريف الوطن، خاصة عندما يستقوي طرف بمن ليسوا في التعريف الوطني، فالناس تلتف حول الهدف المتوافَق عليه، والحوار مطلوب، بل واجب وضرورة في هذه المساحة، أما في الخلاف على الوطن فلا يوجد تعريف للاصطفاف.
فشل حوار موفمبيك لأنه جعل القضية الجنوبية جزءا من قضايا اليمننة فلم يوجد الاصطفاف الجنوبي، والانقسامات والصراعات الدموية الأخيرة في الجنوب على خلفية ذاك الفشل في تحديد "ساس القضية" الذي تأسس عليه حوار موفمبيك، فهل سيقدم جنوبيو الشرعية في الحوار الجنوبي الذي لكل الجنوبيين أفضل مما أعطته اليمننة مؤتمر شعب الجنوب في حوارها فمشروع اليمننة ومشروع الجنوب لا يختلطان!
وقف تيار جنوبيي الشرعية مع اليمننة وهي تقتل وتبطش وتعتقل وتحاكم ووقف معها وهي تعيد الاجتياح الإخواني بينما يد الإخونج كسيحة ضد الحوثي واعترفوا أنهم أداروا الجنوب بالاستعمار فهل يعيدون الآن اجتياحه ليديروه بالديمقراطية أو ليعطوه حتى حق الاستفتاء؟ لماذا لم نسمع تلك الأصوات توجه كلامها وملامها لجنوبيي الشرعية وأن يمدوا يد المصافحة للجنوب بدلا من "ضرب امرجول" أو أن ذلك لا يدخل في الانقسامات الجنوبية! ومنهم من اعترف في الأحداث الأخيرة قائلا: "تغدوا بنا قبل نتعشى بهم" لذا فإن المعايير الصادقة لا تقوم على "رمتني بدائها وانسلت" بل بتقديمها بكل موضوعية وتشخيص الحالة ومسؤولية الأطراف.
كيف سيكون حوارا بين كل الجنوبيين ومنهم من هو في صف اليمننة وضد استقلال الجنوب ففي هذه الحالة فإن مشروع الاستقلال لا يتحاور مع جنوبي بل يتحاور مع مشروع محتل.
الشرعية إن قاومت الحوثي فمقاومته دفاعا عن سلطة اليمننة لا دفاعا عن وطن الجنوب ولو كان الدفاع عن سلطة اليمننة في الجنوب مقياسا مثلما هو في الشمال لكان الحوثي مسيطرا على كل الجنوب مثلما هو مسيطر على كل الشمال وستحاوره الشرعية بجنوبييها إن قبل حوارها وستعطيه مكافأة لانقلابه مثلما تحاوره الآن فهو طالب سلطة وهي طالبة سلطة.
فيمنيو اليمننة تركوا الحوثي في خريطتهم كاملة إلا من جزءا من مأرب ولن يحاورهم بل سيحاور التحالف وجنوبيو الشرعية يصولون الآن الجنوب ليقتنعوا العالم أن الجنوب لا يستطيع أن يدير نفسه ولا يهمهم أن يستلمه الحوثي.
لا أحد من الجنوبيين ضد جنوبيي الشرعية بأشخاصهم أو جنوبيتهم بل ضدهم لأنهم أعداء مشروع الاستقلال ويقودون ويحاربون ويقتلون في الجنوب لتثبيت اليمننة ويحق لمتسائل أن يسأل أصحاب طرح حوار مع كل الجنوبيين: هل حاور جنوبيو الشرعية أي طرف جنوبي عندما اصطفوا ويصطفون مع اليمننة وهي تحتل وتقتل؟ أين كان الحكماء والمعتدلون المحايدون من ذلك؟ وأين هم الآن؟
إن كان الحوار مع ما يتطابق وخيار الأغلبية التواقة للاستقلال فهو حوار الهدف منه التوازن وعدم الإقصاء والتهميش، وإن كان تحت غير هذه المرجعية فهو حوار لتصفية مشروع الاستقلال بالحوار جُرب في مؤتمر موفمبيك وفشل.